ربيعة الراي وهو تلميذ عكرمة وهو تلميذ عكرمة وهو تلميذ عبد الله بن عباس وهو تلميذ علي ع والثاني مولانا جعفر بن محمد الصادق ع وكان الخوارج تلامذة له ع واما النحو فهو واضعه وكذا علم التفسير قال ابن عباس حدثني امير المومنين ع في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى الفجر ولم يتم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ذكر ان ابا حنيفه قراء على الصادق ثم ذكر ان الشافعي قراء على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفه وعلى مالك فرجع فقه اليهما ويفهم من هذا ان كل من قراء على احد يرجع فقهه اليه فيرجع فقه جميع الائمة على هذا التقدير الى الصادق عليه السلام وفقه الصادق عنده لاشك انه حق وصدق فلم يبق له بعد هذا الكلام اعتراض على الائمة الاربعة واما قوله ان الشافعي قراء على محمد بن الحسن فهو كذب وباطل واما قوله ان جميع العلوم من الفقه والاصول والكلام يرجع الى امير المومنين ع فان اراد ان اصحاب هذا العلوم ما استفادوا في تدوين هذه العلوم عن غير كلام امير المومنين فهذا ممنوع كما لا يخفى وان اراد انهم استفادوا من كلام باقي علماء الصحابة فهذا حق لاشك فيه انتهى اقول نسبة الشافعي الى تلمذ محمد بن الحسن مما سبق اليه ابن ابي الحديد المعتزلي الحنفي في شرح نهج البلاغة حيث قال ما هذه عبارته واما اصحاب ابي حنيفه كابي يوسف وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفه واما الشافعي فقراء على محمد بن الحسن فرجع فقهه الى ابي حنيفه وابو حنيفه قراء على جعفر بن محمد الصادق ع وجعفر قراء على ابيه وينتهي الامر الى علي ع واما مالك بن انس فقراء على ربيعة الراي وقراء ربيعه على عكرمه وقراء عكرمه على عبد الله بن عباس وقرا ابن عباس على علي بن ابي طالب ع وان شيت رددت عليه فقه الشافعي بقرائة على مالك كان ذلك لك انتهى كلامه بعبارته ويمكن ان يكون المص قد علم بطلان تلك النسبة ايض لكن لما وقع اثباتها في كلام ابن ابي الحديد الحنفي وغيره اراد احاطة ما قيل في هذا المقام لئلا يقول [illegible] مذهب ابن ابي الحديد ان تلمذ الشافعي لا ينحصر في مالك فلا يتم الارجاع على ان النووي شيخ متاخري الشافعيه قد صرح في كتابه الموسوم بتهذيب الاسماء بان الشافعي روى عن محمد بن الحسن فجاز ان يكون المراد من التلمذ في كلام المص وكلام ابن ابي الحديد هذا واما ما فهمه من عبارة الكتاب وظن انه وجد ثمرة الغراب فمجاب بان مراد المص من رجوع فقه ابي حنيفه وغيره الى امير المومنين ع ان التلميذ فيما اخذ عن استاذه في علم وقوى عليه اساس تحصيله فيه يرجع اليه لانه فيما اخذه من عند نفسه ايضا راجع اليه فلا يلزم ان يكون ارفض

والزيدان

٣٢٧

والتشريعات التي احدثها ابو حنيفه وبنى فيها على القياس والاستحسان المردودين راجعا الى علي ع حتى لا يتوجه الاعتراض كما توهمه الناصب وهذا كما ان تلامذة ابي حنيفه مع بقاء اسم التلمذ عليهم الى آخر العمر ورجوع فقههم اليه بلا نزاع قد خالفوا ابا حنيفه في كثير من المسايل ولا يلزم من عدم توجه الاعتراض على فتوى ابي حنيفه عدم توجهه على فتاويهم ولهذا قد نقل الدميري الشافعي في كتاب حيوة الحيوان ان مولانا الصادق ع اعترض على ابي حنيفه في قياسه واستحسانه و سنذكره في بحث القياس من مسايل اصول الفقه انشاء الله تعالى واما ما ذكره الناصب من [illegible] فمردود بان المراد ان اصول تلك العلوم وكلياتها ومما تها وحق[illegible] امير المومنين ع وخطبه فانها تتضمن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية وراء ومن تامل الماثور في ذلك من كلامه ع علم ان جميع ما اسهب المتكلمون من بعد تصنيفه وجمعه انما هو تفصيل لتلك الجملة وشرح لتلك الاصول وروي عن الائمة من اولاده عليهم السلام من ذلك ما لا يحاط كثرة ومن احب الوقوف عليه وطلبه من مظانه اصاب منه الكثير العزيز الذي شفاء للصدور السقيمة ونتاج للعقول العقيمة وفي كتاب احياء العلوم للغزالي ان اول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق علي ع وقد ناظر الملحدة في مناقضات القران واجاب مسئلة الجاثليق حتى اسلم انتهى وقد اورد السيد المرتضى رض جملة من ذلك في كتاب الغرور والدرر ثم قال لو هذا باب او بحثا فيه اعترفنا من بحر طهر بحرا زاخرا وشؤبوب غمام ماطر وكل قول في هذا الباب لقايل اذا اضيف اليه او قويس به كان كاضافة القطرة الى الغمرة والحصاة الى الحرة وانما اشرنا اليه اشارة واومانا اليه ايماء انتهى وبهذا يحصل غرض المص من اثبات تلمذ الجمهور له ع بواسطة او وسايط واما ما عدا تلك الكليات من المسايل الباطلة كروية الله [illegible] اثبات الصفات الزايدة والقول بالجبر والكسب في افعال العباد والاصول [illegible] القياس والاستحسان ونحوهما فلا يقدح استفادتها عن غيره على [illegible] الاصول الصحيحة والمسايل الحقة الصريحة وايض المعتزلة الذين هم [illegible] المتكلمين في علم الكلام قد اعترفوا بذلك كما يرشد اليه كلام ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة حيث قال في جملة كلامه وما اقول في رجل يعزى اليه كل فضيلة وينتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طايفة فهو رييس الفضايل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من برع فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى انتهى فما ذكره هذا الناصب الشقي لا يقدح في المقصود كما لا يخفى ولعله اراد بباقي الصحابة في الشق الثاني من ترديده المردود ابا بكر وعمر وعثمان وقد علم في تصانيف هذا الكتاب وفي غيره من فضول الخطاب مبلغ جهلهم ودنو كعبهم عن فقه

Copyright © King Saud University